

شارلوت برونيتي

جين آبر



ORIGINAL

متعة القراءة بلا حدود
و بدون شروط أو قيود

رواية الدكتور العالمى

سلسلة الأعداد الخاصة لمجلة "بساط الريح"

للمرة الأولى في العالم العربي يتعرف جمهور الرواية

المصوّرة الى أروع ما أنتجه رواد الفكر العالمى في أدب

القصة ضمن اطار جذاب بحيث لا يترك القارئ الكتاب

إلا وقد طالعه من الغلاف الى الغلاف ...

هدفنا من إصدار هذه السلسلة ليس إضافة نوع

جديد الى أنواع القصة المصوّرة فحسب ... هدفنا أن نخلق

جيلاً جديداً يختزن ألفى عام من الحضارة الإنسانية ...

هذا هدفنا والله وليّ التوفيق !

المجموعة
الثانية

فائدة
السلسلة

لبنان	٣٠٠	ق.ل.	اليمن	٤	ريالات
سورية	٣٠٠	ق.س.	مصر	٣٠٠	مليم
الأردن	٣٠٠	فلسا	مسقط	٤٠٠	بيسه
العراق	٣٠٠	فلس	السودان	٣٠٠	مليم
الكويت	٣٠٠	فلس	الجمهورية الليبية	٣٠٠	درهم
السعودية	٤	ريالات	المغرب	٤	دراهم
قطر	٤	ريالات	تونس	٤٠٠	مليم
الإمارات	٤	درهم	الجزائر	٤	دنانير
البحرين	٤٠٠	فلس	باريس	٥	فرنكات
عمان	٤٠٠	فلس	لندن	١٠	شلنات

الكتاب
عن



شارلوت
برونتي

جين أير

كان حبها الصادق أقوى من كل شيء !

تصدر عن مؤسسة
سكاط الريج

بإشراف لجنة
من الجامعات

شارلوت برونتي

١٨١٦-١٨٥٥



● قصرا على الرجال .. لكن الديوان الشعري هذا فشل فشلا ذريعا اذ لم يبع منه الا نسختين في عام واحد ..

● لكن الشقيقات الثلاثة لم تيأس فنشرت اميلي رائعتها الشهيرة « مرتفعات وذرنع » ، ونشرت آن برونتي رواية « اغنس غراي » ثم نشرت شارلوت بعد عدة عقبات رائعتها التاريخية « جين آير » التي نالت نجاحا مذهلا عام ١٨٤٧ .

● لكن القدر كعادته قلما يبتسم طويلا على البشر .. ففي ايلول ١٨٤٨ مات برانول شقيق شارلوت الوحيد وفي كانون الاول من العام نفسه ماتت اميلي متأثرة بالتهاب في الرئة أصابها اثناء جنازة شقيقها .. وفي ايار من العام التالي توفيت آن برونتي ..

● بقيت شارلوت وحيدة مع والدها العجوز ، فانكبت على الكتابة تفرق احزانها فيها فنشرت قصة « شيرلي » عام ١٨٤٩ و « فيلات » في ١٨٥٢ .
● في ١٨٥٤ تزوجت شارلوت من ارثر نيكولز مساعد والدها لكنها توفيت في العام التالي عن عمر ٣٨ عاما ..

● مع ان شارلوت برونتي لم تكن يتيمة الوالدين لكن أحداثا كثيرة في حياتها تنعكس في قصتها الشهيرة جين آير ..

● ولدت شارلوت برونتي في ٢١ نيسان ١٨١٦ لقس أنجب ستة أطفال وتوفيت الام باكرا فقامت العممة اليزابث برانول برعاية الصغار في منزلهم في بلدة هاورث الانكليزية ..
● في عام ١٨٢٤ ادخل القس اولاده الى مدرسة داخلية سيئة الادارة وتخلو من اي تسهيلات صحية فأصاب المرض الابنتين ماري واليزابث برونتي وقضى عليهما ..
● لم تنس كاتبتنا تلك الفاجعة فماريا ، الاخت الكبرى لشارلوت ، كانت بمثابة امها .

● بعد ذلك عملت شارلوت بالتدريس لكنها كانت تكره هذه المهنة وتجدها مثيرة للضجر ..

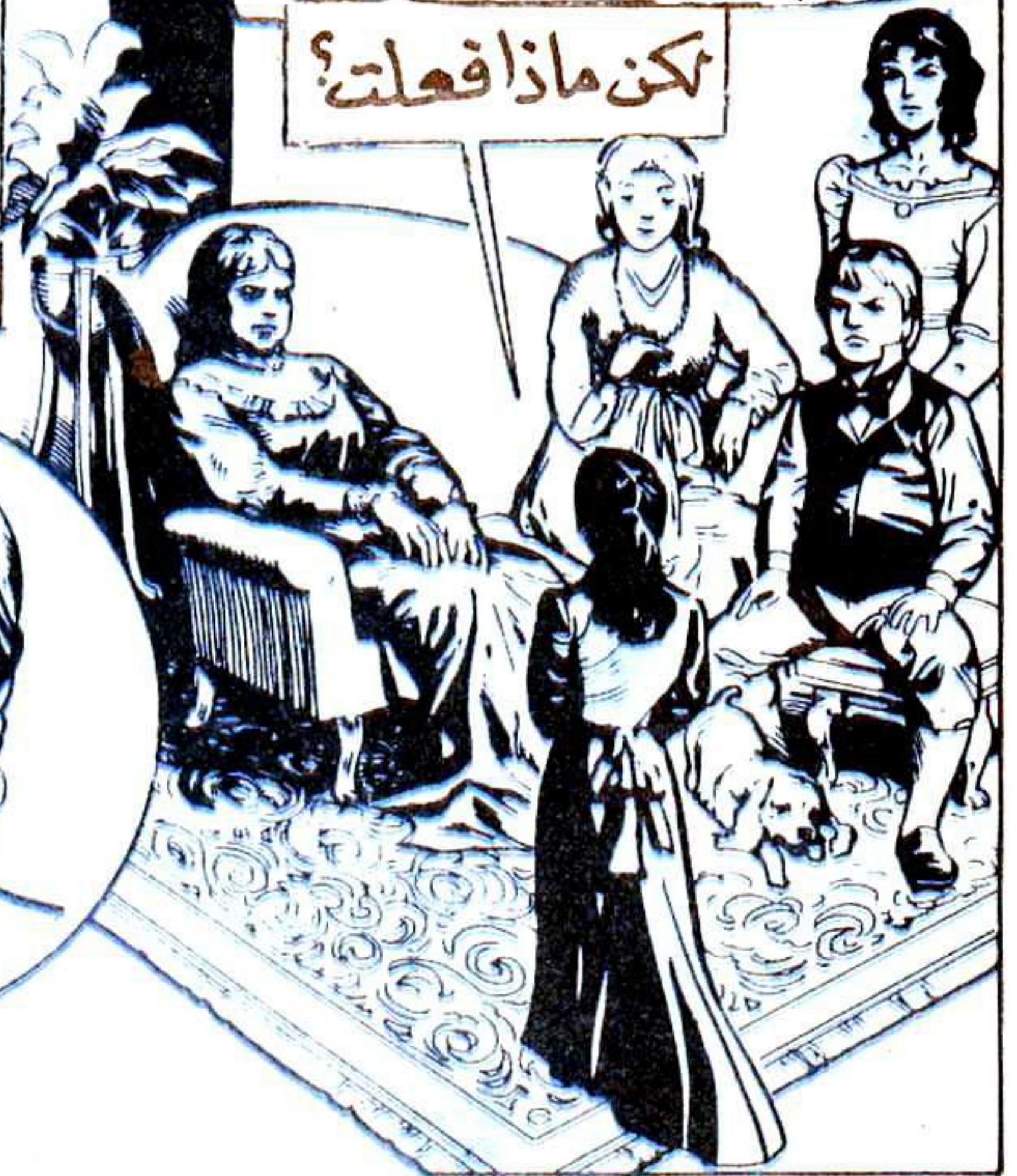
● في ١٨٤٥ ، وبعد أن فشل مشروع للاخوات برونتي بافتتاح مدرسة ، نشرت الشقيقات شارلوت واميلي وآن برونتي ديوانا شعريا تحت أسماء رجال مستعارة . ذلك ان الكتابة اجمالا كانت في ذلك العصر

ذات يوم ما طر...

لا يا جيت! لن أسمع لك
باللعب مع أولاد عي ..

تكن ماذا فعلت؟

ألن تكفي عن
المناقشة؟
اغرنني عن
وجهي!



جاست على مقعد قرب النافذة
أقرأ كتابًا ..



لكن جوت لم يدعني لوحدي..



هذا
الكتاب لي!

غضب جوت مني..

كان الكتاب يروي
حكاية الرومان-

أيتها اللعينة..
أنا سأربيك!



إنك شرير مثل
الباطرة الرومان!

تعاركنا
وآلمني
جدا..



لكن زوجة خالي وصلت مع الخادمة والمربية..

لماذا اتهاجين
سيدك؟

هذه وقاحة!



كالعادة كنت دائماً أهتم
بالمشاغبة ..

لماذا
فعلت
هذا؟



إنها شقية
وغير مؤدية..

الى الغرفة الحمراء بسرعة!



أنا أعاقبه دائماً
على ذنب غيري



ذهبتا بعد إقفال
الباب عليّ..



لماذا يا ربي؟
لماذا
يظلمونني
دائماً؟

سرت نحو القافذة

ليت له لم يموت ..
كان يعاملني بلطف

عند مامات
والداعي
أخذني خالي
ريد للعيش
عنده .. لكنه
مات أيضاً
وزوجته
تكرهني ..



مات هنا ..
في هذا الفراش
هل سيعود
كشبيح؟



كان شعاع نور ضئيل
يدخل من النافذة..
شعرت بالرعب..



النجدة!

أهدأي!
أهدأي!



ثم فتح
الباب..

لماذا
هذه
الصرخات؟

أرجوكم..
أريد الخروج!

وأنت السيدة ريد..

ماذا يحدث
هنا؟



لقد شاهدت
نورًا
غريبًا..





بعد ذلك
تقرر إرسالني
الى مدرسة
«لوود»
للأيتام.. ورعتني
المربية بسي
بحنان..

وداعاً يا
بسي..

وداعاً أكسة حين
وفقك الله..



في المساء نفسه وصلت
الى المدرسة واقتادوني الى
غرفة النوم..

ستامين في
هذا السرير الليلة



مع الفجر أيقظنا صوت جرس

هيا قفي بالصف
لغسل وجهك



عند الظهر وقفت الرئيسة الآنسة
تهيل تخاطبنا ..



لقد علمت
أن فطوركم
اليوم كان
محروقًا ..

وسيعوّض عنه بغذاء من
الجبن الدسم لكم ..



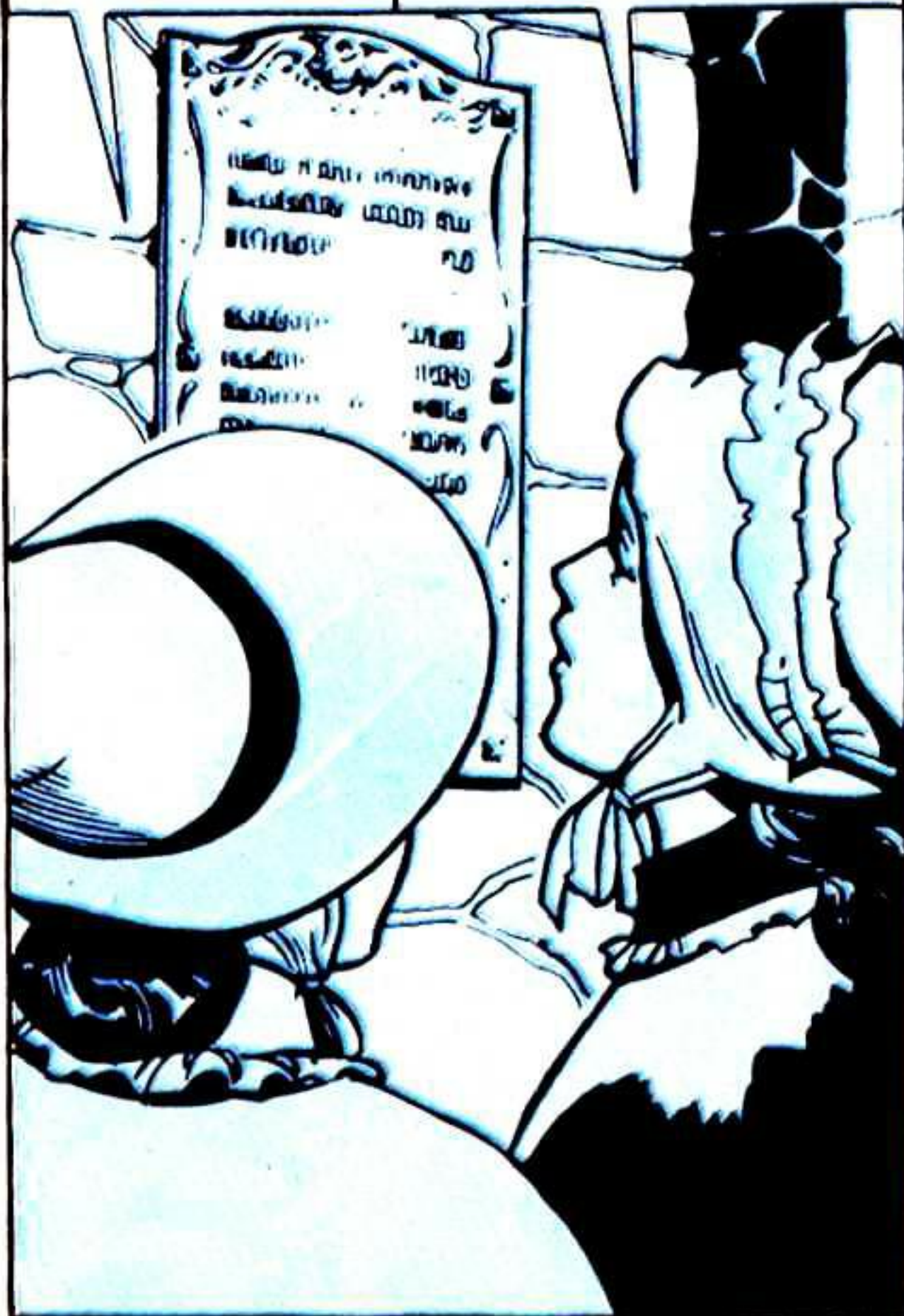
بعد الغذاء ذهبنا الى
الحديقة واتخذت لي
صديقة هي «هلن» ..

أخبريني عن
المدرسة ..



هذه لوحة
تروي تاريخ
المدرسة ..

إن مديرها
رجل غليظ
هو السيد
هيرست



لماذا نلبس كلنا
نفس اللباس؟

لا يسمح هنا إلا
بطرز واحد..



لكني ظننت الأنسة
تمبل تملك المدرسة
فقط.. هيرست
ملك كل شيء..



هراء! يجب أن تعتاد
النميدات على شطف
العيش!



بعد أيام زار السيد
هيرست المدرسة..

ما يقدم
للفتيات هنا
لا يليق
بالحيوانات..

أنت تنفقين
مألاً كثيراً
على الطعام



فليقص شعرها كي يصبح
أقصر من أن يتجعّد !

وفجأة حدق هيرست بإحدى الفتيات

هذه طبيعة
شعر التلميذة
جوليا ..

ما هذا الشعر
المجعّد؟



وأتى الربيع .. كان دافئاً وجميلاً

كنت أشعر أن

هيرست رجل
خفيف .. لكنني

تابعته دروسي ..

ورحلت أدرس

الفرنسية والرسم

هلن .. كم الطقس جميل !



البناء غير صحي والغذاء
لا يكفي كي تقاوم
أجسادهن المرض ..

نصف التلميذات
أصيب بالمرض

لكن الطقس
جلب مرض
التيفوس الى
المدرسة ..



قبل أن يذهب المرض ماتت العديداً .. بينهن «هيلين بيرن» لكن خيراً لآح
من وسط تلك المعانات ..

كثير من الناس في الريف تقدموا بالمال لبناء
مدرسة جديدة ستبنى في مكان أفضل بكثير

جميعنا صُعقنا وتعلمنا
شيئاً عن معنى الحياة في
«لووود»



«لووود» ستصبح مدرسة حقّة وشريفة ..



وهكذا برهنت المدرسة على ماقلته
عنها .. فقد بقيت هناك أكثر من
ست سنوات كطالبة أُلحقَ التعليم
التعليم الصحيح .. وبقيت سنتين
اضافيتين كمعلمة ..

كل شيء سَيتَحسَّن
وهيرست لن يكون له
ذلك النفوذ الكبير



بعد ذلك تزوجت الأنسة «تميل» .. راقبتها بعد الاحتفال وهي تصعد
الى عربة النقل التي ستوف تحملها الى بيتها البعيد ..



هناك عالم آخر أرغب فيه .. أريد
مكاناً جديداً، منزلاً جديداً،
وجو جديداً!



ذهبت الى
غرفتي ..
لمدة ثمانية سنوات
كان عالمي الخاص
هو واجباتي المدرسية
القوانين المدرسية،
والعادات المدرسية



كتبت إعلاناً

وظيفة مطلوبة -
سيدة شابة ترغب في وظيفة
مع عائلة خاصة لتعليم الأطفال
الصغار ...
بين آير

لم أستطع قراءة الرسالة
إلا عند وقت النوم ..



طالبة ولحده..
فتاة صغيرة..
ثلاثين جنيهاً
بالسنة: المراجع:
السيدة فيرفاكس
من ثورن فيلد..

هل من رسائل
إلى ج. إ.

وأرسلت الإعلان
بالبريد إلى الصحيفة
بعد أسبوع زرت
مكتب البريد..



رسالة
واحدة!

سرعان ما جهّزت نفسي
لمغادرة «لووود» وحان آخر
مساء لي فيها ..

أعلمت الرئيسة عن الفرصة
المتاحة لوظيفة جديدة.. فتحدّثت
مع السيد «هيرست» الذي قال بأن
السيدة «ريد» الوصية عليّ يجب أن
توافق حتى يسمح لي ..

يا آمنة.. شخص
في الطابق الأسفل
يرغب في رؤيتك



هذا جيد..
كنت متأكدة
أن أمري لا
يهمهم!

تقول السيدة
«ريد» بأنك
تستطيعين أن
تفعلي ما تشائين..
فهي منذ وقت
طويل لم تعد تهتم
بأمورك!



وفي لحظة أخرى كنت أقبّلها.



ذهبت الى غرفة الجلوس الخاصة بالمدرسين .. فأخذت امرأة بيدي ..



أخبرتني بيسي عن حالها الخاص وحال عائلة «ريد»

أخشى بأن لا تحبي ما وصلت اليه يا بيسي!
لا يا آنسة جين.. إنك الآن سيدة كاملة.. وذات شخصية ستمكين من شق طريقك بدون أقرائك الأغنياء!



او.. لا، كنت غالباً أرغب في رؤيتك، وعند سماعي بأنك ستركين الى مكان بعيد، فكرت بالحضور لأودعك.

هل أرسلتك السيدة ريد يا بيسي؟



«ميسوس»، كان دائماً يقول بأنهم
فقراء أصحاب مستوى وضع ..
ولكن منذ سبع سنوات حضر أحدهم
الى «غاتز هاد»، ورغب في رؤيتك ..
كان رجلاً مهندياً كأي رجل من عائلة
«ريد» ..



أبدًا!

هل سمعت شيئاً
من عائلة والدك؟



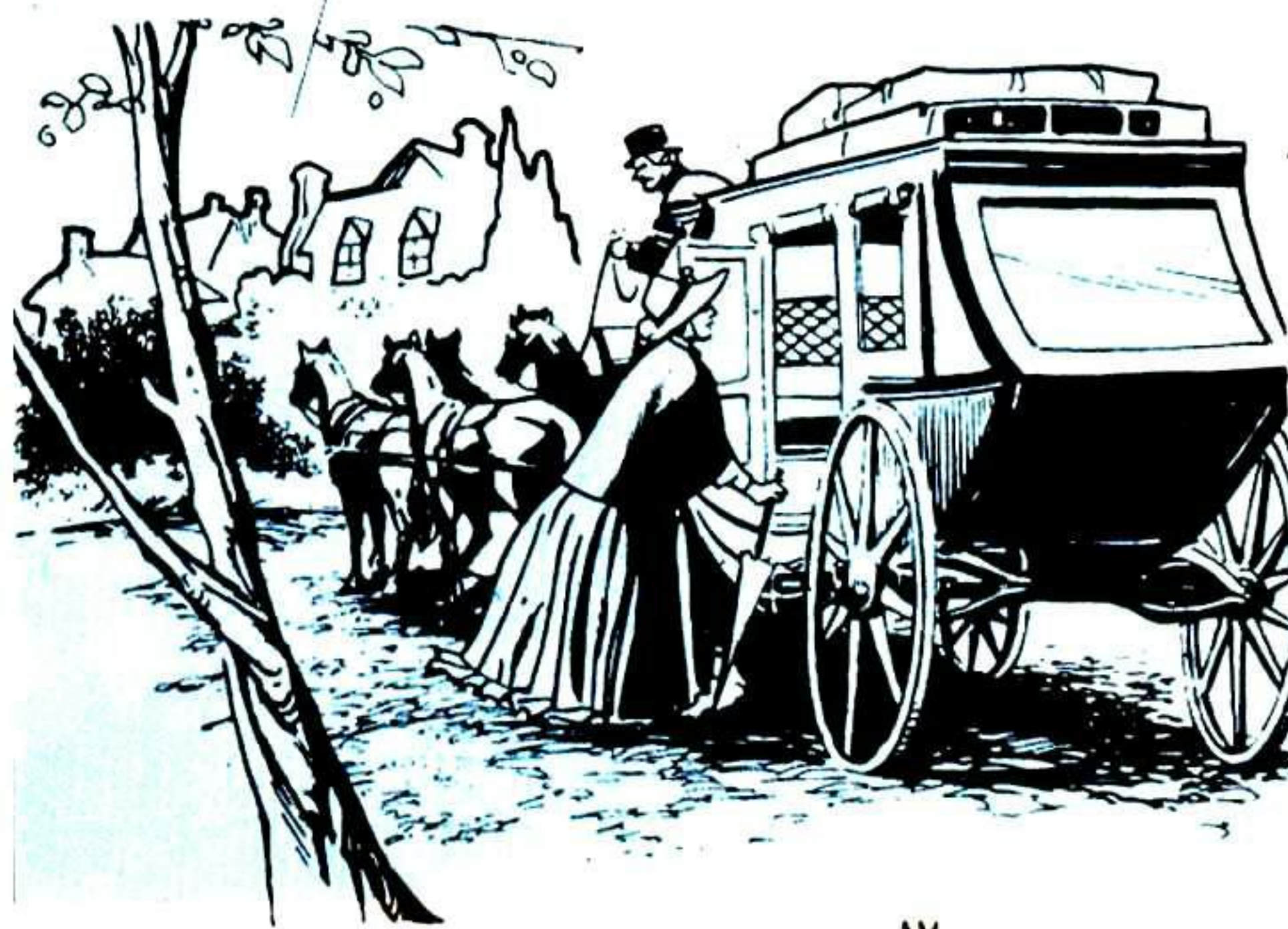
حسناً .. لم أعد
أقلق منه شيئاً

جزيرة نائية ..
حيث يصنعون
الشراب .. ما ديرا
هذه هي ..



أعيب
بلارد؟

بدا حزينا عند سماعه
بأنك في المدرسة، وكان
على وشك الرحيل خلال
يوم أو يومين الى بلارد
أخري ..



تكلمنا عن ماضي
الأوقات لمدة ساعة ..
أو أكثر .. بعدها
تركت بسي الى
منزلها وذهبت أنا
الى الفراش .. وفي
صبيحة اليوم التالي
أخذت العربة التي
سوف تنقلني للقيام
بواجبات جديدة وحياة
جديدة ..

بعد سفر دام ست عشرة ساعة وصلت الى المكان المقصود، وهو
بيت ريفي خارج «ميلكوت» ..



نعم .. تقضي واجلسي! سأطلب
لك شرباً ساخناً وشيئاً للأكل ..



وقادتنى الخادمة الى
غرفة بحلوس مريحة ..

أدخلني يا عزيزتي - السيدة فيرفاكس
لا شك بأنك تشعرين على ما أعتقد
بالبرد!



كنت أتوقع أن أرى سيدة ذات
طابع رسمي، لكنها عاملتني
كزائرة .. واهتمت السيدة «فيرفاكس»
بإراحتي أكثر من أي شخص عرفتته
من قبل ..

أفقتُ باكراً في صبيحة اليوم
الثالي .. لأشاهد منزلي الجديد

قصر لمالك المنزل ! إنه ليس
قصرًا لرجل من الأشراف ..
لكنه جميل ..



بعد تناول العشاء قادتني الى
طابق أعلى لأنام، عبر قاعات
واسعة مظلمة ..

هذه الغرفة ملاصقة لغرفتي ..
إنها غرفة صغيرة ولكني أعتقد
بأنك تفضلينها على غيرها ..



شكرًا لك
على هذا اللطف

نعم .. مكان جميل .. ولكني أخشى
أن يفقد رونقه إذا لم يقرر السيد
« روشستر » الحياة فيه على مدار السنة



السيد « روشستر »
من هو ؟ ..

ثم التفتت السيدة « فيرفاكس »

إنك مبكرة النهوض من
النوم .. كيف ترين « ثورن
فيلد » ؟ ..







ذلك يشبه طريق القاعة
في قلعة «أيو اللحية الزرقاء»

تبعثها إلى السطح
لمشاهدة منظر
جميل.. وعند
العودة إنتظرتها
في قاعة
إحدى العليات..



سيدة «فيرفاكس»!
هل سمعت ذلك؟ هل
في «ثورن فيلد هول»
أشباح؟

لا يوجد أشباح
يا عزيزتي.. يمكن
أن تكون إحدى
الخادمات.. ربما
«غريس بول»..



عندما سمعت
صوت.. ضحك
مخيف..

هاهاها!



إنها خادمة تخطط
وتساعد في أعمال
خادمة المنزل..

إنها لا تبدو
كشبح..



ضجة كبيرة..
يا غريس.. تذكر
الأوامر المعطاة
لك

أتى الشتاء وتقاهمنا - السيدة فيرفاكس وأريل وأنا - جيداً ..
وبعد ظهر أحد أيام كانون الثاني خرجت ألتنزه ..



أنا سعيدة .. ومع
ذلك أتساءل ماذا
وراء تلك اللثة



وبينما كنت أسير ظهر
أمامي راكب حصان ..



اللعنة!

نجاة، ومع صوت قعقعة
أسلح انزلق الحصان على الجليد

ترجل الراكب.. وتهض الحصان

هل أوذيت
يا سيدي؟

إهدأ يا
بيلوت!



إذا كنت تأذيت وترغب في
المساعدة فباستطاعتي إحضار
أحد الأشخاص من
«ثورن فيلد هول»



شكرًا لك.. لأعظام مكسورة
إنها مجرد السواء..

لا أستطيع تركك بمفردي حتى
أراك
تمتطي صهوة
جوادك..



حسنًا..
لأنت..
ساعديني
على ركوب
حصاني

ولدى عودتي الى «تورن فيلد هول»، ذهبت
الى غرفة السيدة «فيرفاكس».. لم تكن هناك بل
كان كلب كبير يضطجع أمام المدفأة..



أنى نحوي يلوح بذنيه.. فطلبت الخادمة



إنزلق حصان السيد
على الجليد، وقد
التوى كاحليه..
الطبيب آت الآن..



كلب من هذا؟

لقد جاء برفقة
السيد «روشستر»
الذي حضر الآن



إجلسي يا «أديل»، إنه مشغول..

لم أر السيد
روشستر تلك
الليلة ولا في اليوم
التالي، لكن سكون
المنزل قطعته
دقات على الباب
وأجراس وأصوات
وقد تعبت أديل
من التعليم ذلك
اليوم..

وبعد وقت قصير، دخلت السيدة
فيرفاكس.



يسعد السيد
روشستر دعوتك
مع تأميدتك
لتناول الشاي
معه هذا المساء

هل يجب
تغيير
ملايسي؟
نعم.. أنا دائماً
أرتدي ثياباً مناسبة
عندما يكون هنا



رافقتني السيدة «فيرفاكس» إلى غرفة الجلوس..



دعي الآمنة
تجلس..

هذه هي
الآمنة جين
ياسيدي

وسرعان ما أُحضرت صينية الشاي
وطليت مني السيدة «فيرفاكس» بأن أعطي
السيد روشستر كوبه..

جين.. معلمي
الجديدة..
إنها لطيفة
جداً!



بعد ثذ، تطلع السيد روشستر
إلى ساعته ..



الساعة الآن
الثاسعة .. لماذا
تسبحين "لأديل"
بأن تبقى ساهرة
طويلاً؟ خذ بها
النوم!

ما رأيك بالسيد روشستر؟



وبعد وقت
لحقت السيدة
"فيرفاكس"
إلى غرفتها ..

إنه متقلب جداً
أليس كذلك؟

قطع علاقته معها
ونسافر لعدة سنوات ..
عندما مات أخوه ورث
"ثورن فيلد هول"



نعم .. لكنه
واجه متاعب
شتى .. فقد
كبر ولم يكن
والده وأخوه
الأكبر عادلين معه



دخان ! أشتم رائحة
شيء يحترق !

تكن تلك الليلة .. استيقظت
على رائحة قوية ..



وهرعت الى وعاء الماء
وايريقه ، وأفرغتهما
على فراشه المشتعل !



ناسية كل شيء آخر
هرعت الى غرفة السيد «روشتر»



وبينما كان
السيد
«روشستر»
يتفقد ما
حصل من
دمار، أخبرته
عما حدث...

هل أدعو السيدة
«فيرفاكس»؟
أم الخدم؟



يا للشيطان!
هل هناك
فيضيان؟

شكراً لله!
نجحت بإطفاء
النار!..



لا.. يا سيدي..
حريق.. إنهض
فسأضي شمعاً!

جلست وسط الظلمة، وفكرت
في «غريس بول» التي سمعت
ضحكتها.. ثم عاد السيد «روشستر»

كما اعتقدت، إنها
«غريس بول» امرأة
غريبة.. لا تقولي شيئاً
عن هذا لأي أحد..
عليّ أن أفكر!



لا! لفي نفسك بعباءتي..
إجلسي هناك ولا تتحركي. عليّ
بالصعود إلى الطابق الثالث..



خلال ثلاثة أيام.. وسيُحضر
معه أجمل من كان في حفلة
«إشتون»... علينا أن نجهّز
أفضل غرف النوم.. وننظف كل
شيء... ونستأجر المساعدين لأعمال
المطبخ..



مرّ اسيوغان.. وبعدئذ وصلت
رسالة الى السيدة «فيرفاكس» من
روشستر..
هل السيد
حسنًا.. بعض الأحيان
نبدو هادئين جدًا،
ولكننا سننتهك جدًا
الآن..



يرغب السيد روشستر
منك في أن تحضري
«أديل» الى غرفة
الجلوس بعد العشاء
كل مساء..



سرعات ما شغلت
المنزل الأصوات
الفرحة.. وعلى
ممرات القاعات
كان الخدم من ذكور
وإناث يهرعون
جبهة وذهابًا..
وأحضرت لي السيدة
«فيرفاكس» رسالة



إنه من الدور
الثالث!

روشستر!
أستحلفك
بالله بأن
تأتي!



تلك الليلة نهضت من نومي
على صوت صراخ مرعب ..

النجدة!
النجدة!



ماذا يحصل؟
هل نشبت نار؟

وخلال لحظة
امتلا حمر القاعة
بالأشخاص المدهوشين

كل شيء هادئ!
هدئوا روعكم!

ولكن الأصوات كانت
تملأ الغرفة التي فوق غرفتي..
صراخ وضجيج .. أصوات
ولكمات وعراك .. وأيا كان
هذا الشيء فهو على أي حال
أكثر من حلم مزعج لخادم،
وارتديت ملابستي والتفتيت
في غرفتي شيئاً لا أعرفه .. لم
يدهشني مجيء السيد «روشستر»
من أجلي ..



خادم أصابه كابوس
مزعج .. هذا كل
شيء! اعودوا إلى
حجراتكم!

في غرفة الدور الثالث، كان باب داخلي تتدلى عليه ستائر مفتوحة



يبدو كأن حيواناً
يهمهم هناك!

غير مهم!
سأقفل الباب!

وسار أمامي لتقف حول سرير كبير



السيد
ماسون! ولكن يجب أن تبقى
معه بينما انطلق
لإحضار الطبيب!

يدا وكأني أرافق
السيد ماسون الى
الأيد، أمسح عنه
الدماء وأمسك
ببعض أملاح
عقاقير قريبة من
أنفه ليستنشقها
عندما أغني عليه..
وأخيراً اقترب
الفجر ووصل السيد
روشستر وبمعيته
الطبيب

سيصبح أفضل
وأغلب السبب
فقدان الدم. ولكن
تظهر آثار أسنان
هنا وأيضاً سكين..



لقد عضتني
كالنمر!

لقد أنذرتك بأن
تأخذ حذرك!

رغب السيد روشستر في أن يغادر «ماسون» المكان قبل
أن يستيقظ أحد.. وساعدناه لينطلق في عربة كانت تنتظر أمام
الدور السفلي...



وداعاً روشستر...
تتكن معاملتها لطيفة
بالقدر المطلوب..

سأعمل جهدي..
لقد قمت بذلك
وسوف أقوم به!

وذهبت فوراً أفلتش عن السيد وشستر

وبعد وقت قصير
تسلمت رسالة من
«بسي».. ابن خالتي
جون ريد، أضع
مقامراً معظم ثروة
العائلة وأطلق
على نفسه النار..
لقد هزت الصدمة
والدته فأصبحت
تطلبني -

أعد بأن أعود يا
سيدي.. وربما لن
يكون ذلك بعد أسبوع

أعتقد بأنه يجب
عليّ إعطاؤك إذنًا
بالذهاب.. عديني
بعودتك بعد أسبوع



إذهبي إلى صندوق
ثيائي.. إفتحيه وخذي
الرسالة التي ستجدينيها
واقراها..

في الحقيقة انني
عند ما وصلت «غايترهيد»
كنت خالتي مريضة
جداً.. ومضى أسبوعان
قليل أن تتمكن
من إخباري عن
حاجتها..



وأطعت أوامرهما وقرأت مايلي،
وهو يعود بتاريخه إلى ثلاث
سنوات مضت..

لم أستطع تحمل أن تصبحي ثرية!
فكثبت إليه بأن جين آيرماتت بمرض
التيفوس في «لووور» والآن تصرّفي
ما يحلو لك..

أنا أسامحك
يا خالتي!



سيدتي
أريد أن أتبنى ابنة أفي،
جين آير.. أريد أن أمضرها
إلى هنا، إلى «ماديرا» كي تعيش
أريد أن أتركك تروقي لرها.
جون آير

كانت أمسية صيف جميلة عندما تركت العربية وأخذت أتمشى في الحقول.. وأخذت ضربات قلبي تتسارع عندما شاهدت شخصاً معروفاً لدي..

ماتت السيدة «ريد» لك الليلة.. وكنت رجو أن أغادر المنزل بعد الجنازة، ولكنني نيت لأساعد أبناء نالتي قدر استطاعتي وانقضى شهر قبل أن أعود ثانية لى «شورت فيلد»..



آه، يا سيدي

جين! هل هذا حلم أم حقيقة؟



بالأكيد: فإذا كان القسم يضي بذلك، فإنني سأقسم لك!



جين، لا تتركيني ثانية! أتروجيني؟ هل أنت جاد؟ هل إنك تحبني حقاً؟



إنني مندهشة، فيا لكاد أنعرف على ما يجب قوله!

سنتزوج خلال أربعة أسابيع. وسيكون العرس هادئاً في كنيسة القرية عند المنحدر..

ومضت الأيام القليلة التي تلت كحلم سعيد كان خلالها السيارو شتر يهيئ خططه..

هل سترتدي الآنسة الساتان والجواهر؟

وفجأة تذكرت الرسالة من خالي .. يجب أن أكتب له فوراً.

سأخبر خالي بأني ما زلت على قيد الحياة وسأ تزوج .. سأكون أكثر سعادة لو استطعت أن أحضر ولو قليلاً من الدراهم للسيد روشستر ..



لا، لا، لا! قد لا تعرفني يا سيدي قد لا أكون جين آير بالشباب التنكورية! لقد أرسلت في طلب جواهر عائلتي من البنك .. وسنذهب هذا اليوم بالذات لنشترى «لجين» الحراير والساعات



ونهضت من النوم وإذا بي أرى أمام عيني شمعة، ورأيت امرأة غريبة تحلق في ثياب عرسي .. ثم أخذت الحجاب وطرحته على رأسها

وانقضى الشهر .. وقبل ليلتين من عرسي، حامت بأن ثورت فيلد هول أصبحت خراباً!



وبعد انطلاقتها نحو الباب وقفت
قرب سريري وقرّبت شمعها
من وجهي. وللمرة الثانية في
حياتي كلها وقعت مغنيًا عليّ من الرب



وانترعت الحجاب ثم مرقتة
قطعتين وقذفت به إلى الأرض



إني أوصيكم قائلًا.. إذا كان
أحدكما يعرف سببًا يمنع زواجهما
قانونيًا.. فليقله الآن..



لم يوجد وصيفات
أعراس ولا خيوف
خلال عرسي.. ومشينا
(السيد روشستر وأنا)
المسافة القصيرة إلى
الكنيسة ووقفنا
أمام الكاهن..

وارتفع صوت قريب..

وتقدّم رجل إلى الأمام..

ما هو؟ بكل بساطة.. السيد
روشستر له زوجة
ما زالت على قيد
الحياة..



لا يمكن للزواج أن
يتم! هناك سبب وجيه



اسمي «بريغز»
أنا محام..
وبإمكاني التأكيد
بأنه منذ خمس
عشرة سنة
مضت تزوج
«داروارد فيرفاكس
روشستر»
«بيرثا ماسون»
في مدينة
إسبانية -
جافايكا



ذلك يدل بأنني تزوجت ولكنه
لا يدل على أن الزوجة ما زالت
على قيد الحياة..



كانت حية
منذ ثلاثة أشهر!

رجل أخرجنا إلى الأمام من
بين الظلال..

السيد
ماسون!

شاهدتها في «ثورن فيلد هول»
خلال شهر نيسان (أبريل)
الماضي.. إني أخوها..



كفى.. لا تستطيع
الاستمرار.. هناك
همس عن تلك
المرأة المنكودة
المحتجزة في ثورن
فيلد تحت القفل
والمفتاح.. إنها
سجينة غريس
بول..



إني أعلمكم عنها
الآن - إنها بيرثا
ماسون زوجتي..
فهي مجنونة وتسحدر
من عائلة مجنونة..
لم يعلمني أحد ذلك
عنها قبل زواجي منها



هذه الفتاة لا تعرف شيئاً عن السر.
لقد اعتقدت أن كل شيء يسير على
مايرام وبصورة شرعية ..



سيسعد خالك
عند سماعه ذلك
إذا كان حقيقة
لا يزال على قيد
الحياة ..



السيد «ماسون»
يعرفه - كان مع
خالك عند ما
وصلت رسالتك
تعاله بزواجك
المرتقب . قال السيد
«ماسون» كشف
الحقائق له ..



و لمرضه لم يستطع
خالك المجيء الى انكلترا
بالذات ، وطلب راجياً
من السيد «ماسون»
بأن يمنع هذا الزواج .

وعدنا الى
«ثورن فيلد هول»
وأفرغت العربية
التي كانت محملة
لرحلة العرس
وأدخلت الأمتعة
الى البيت . ذهبت
الى غرفتي وبدلت
ثياب العرس
وجلست أفكر .

ماذا أفعل؟

كان أمامي جواب
واحد ... مغادرة
«ثورن فيلد هول»
لأجل إدوارد ولأجاية
يجب عليّ بأن أتلل
خارجة دون معرفة
أحد لأنه إذا توّسل
إلي من أجل بقائي
فلن أقدر على تركه
وحيداً !



عند الفجر جهزت بعض الثياب، أخذت
محفظة نقودي وزحفت بسكون خارجة من المنزل

وداعًا يا سيدة فيرفاكس
اللطيفة! وداعًا يا
عزيزتي أديل! واللله
بباركك يا سيدي العزيز!



وشعرت بالتعب والضعف
والجوع.. ونمت تلك الليلة
تحت شجيرة..

وفي الطريق أوقفت عربة نقل
وركبت لمدة يومين متوجهة إلى
«وايت كروس»... أبعد مكان تستطيع
دراهمي الموجودة في محفظتي بأن توصلني
إليها..

«وايت كروس» هي
مفترق طرق! ولقد
تركت أمتعتي في
العربة!



هل تعرفين أين أستطيع
أن أجِد عملاً؟

لا، فإن المصنع
المحلي يشغل
رجالاً فقط..
والناس الذين
يحتاجون خدماً
عندهم مطلوبهم
وهناك خياطات
يعدد كافي في
البلدة.



صباح اليوم التالي أكلت
بعض ثمر العليق، ومشيت
نحو قرية كنت بحاجة
للأكل والعمل.. دخلت
دكان خباز..



عند حلول الظلام، كنت قد أصبحت خارج القرية.. وابتدأ المطر ينهمر..



هل سأموت
من الحاجة
والبرد؟

وتجولت هنا وهناك سائلة السؤال
نفسه بجواب واحد.. عند غياب
الشمس شاهدت فلاحًا يتناول عشاءه



هل لك أن تعطيني
قطعة خبز؟ إني
جائعة جدًا!

نعم، لم لا؟



فجأة شعّ نور عبر الفضاء أمامي..
هل ذلك إشارة ما؟ حاولت بأن أصل
نحو الضوء فوجدت منزلًا متواضعًا
واسعًا..



لقد وجدتها
عند مدخل المنزل

من تكون؟

كم كان حظي
كبيرًا، فقد أدخلني
الذين يعيشون
في المنزل..

إنتي الوزير في «مورتون»
عندما وصلت إلى هناك
لم يكن فيها مدرسة..
والآن فيها مدرسة
للصبيان - وأرغب الآن
في فتح مدرسة للبنات..
وسيكون للمدرسة كوخ
بغرفتين وراتب ثلاثين
جنيهاً بالشهر..



عائلة «ريفز» :
ديانا، ماري وأخوها
سانت جون والخادم
العجوز «هانا»
قد موا الطعام لي،
وأعانوني في استعادة
صحتي وأصبحوا
أصدقاء لي.. «سانت
جون» وعدي بأن يجد
عملاً لي..

نقلت إلى كوكي الصغير وبدأت
المدرسة.. غالباً ما كان سانت جون
يزورني ويتحدث عن خططه..

منذ وقت طويل أقسم
بأن أكون ميسراً.. عارض
والدي، ولكن بعد موت
أصبحت حراً في الذهاب
وسأغادر قريباً نحو
الشرق..



إنها فقط مدرسة قرية..
والثاميزات سيكن فتيات
فقيرات.. أطفال أصحاب
الأكواخ والفلاحين.. هل
تقبلين الوظيفة؟..



أقبلها من كل
قلبي!..



تعالى معي يا جين! لقد راقبتك وأنت تعملين
هنا لمدة عشرة أشهر - فالله اختارك لتكوني زوجة
لأحد المبشرين..



أنا لست
كفوءة لذلك..
فالله لم
يستدعني كي
أحيا تلك
الحياة!

لي قلب امرأة.. وحيي
لك ياد سانت جون، هو
حب أخت لأخيها..
أنا لا أستطيع الزواج
منك..



جيت، لن تأسفي
لذلك! وأنا لم
أياس بعد!

وفي يوم آخر
وردت بمجموعة
من الأخبار
المختلفة..
لقد اتصل لي «يريفز»
وهو محام لندني وقال
بأن لديه أخبارا لك!



ماذا يريد
مني؟

يريد إخبارك بأن خالك السيد
آير من «ماديرا» قدمات.. وترك
لك ثروته المقدرة بـ ٢٠٠٠٠ جنيه..
إنك الآن غنية..



أنا غنية؟ ربما
يكون ذلك خطأ..



ولماذا كتب
السيد يريفز
لك بذلك؟
لأن اسم والدي
كان «آير» وهي أخت
والدك! خالك جون
هو أيضا خالنا
جون!

كان ذلك حقا، كنت
سعيدة بوجود أبناء
عمة لي أحبهم.. ورتبت
الأمري بأن تقسم الثروة
بيننا نحن الأربعة..
خمسة آلاف جنيه تكفي
الواحد منا.. وتركت ماري
وريانا عملهما والتقتنا
جميعا لنعيد وحدة العائلة



أراك تهتمين
بهذا أكثر من
اهتمامك بالثروة

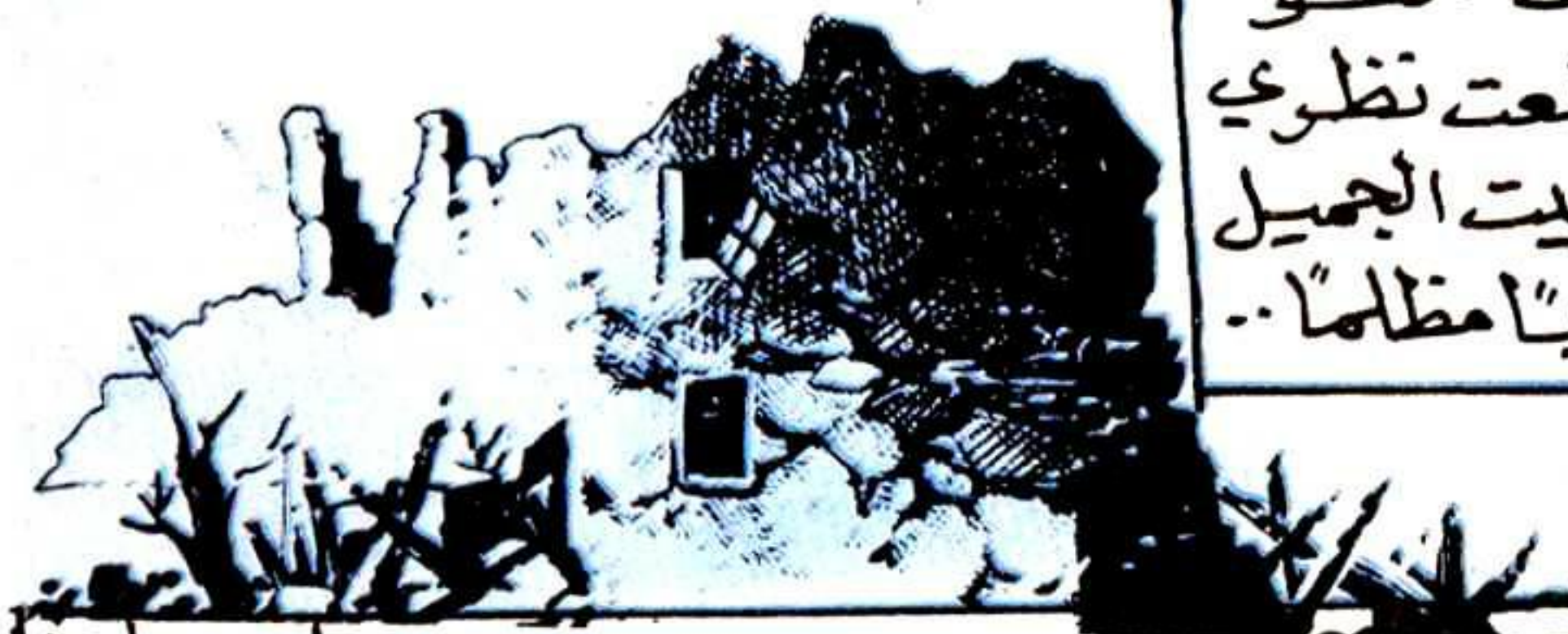
أنها ياد «ديانا»
ويا ماري بنات
عمتي؟ أصبح
لي أقارب أخيرا؟
أوه.. إني سعيدة!
إني سعيدة!

وأخذت عربة لتقلني الى «ثورن
فيلدهول» ومشيت عبر الحقول الى
البيت الكبير ..

لم أسمع شيئاً خلال
هذا الوقت كله عن
السيد «روشستر»
أصبحت الآن أشعر
بأنه يناديني ويحتاجني
وقبل شروعي في وضع
خطط جديدة كان
عليّ أن أعرف شيئاً
عن حاله ..



وبكل شوق تقدمت .. نحو
مقدمة البيت، ورفعت نظري
لأشاهد بدلاً من البيت الجميل
الذي عهدته خراباً مظلماً ..



وكحلم .. لم يكن هناك سوى شبه جدار، ونوافذ
دون براويز .. أما السقف فلم يكن له وجود .. حتى
ولا المدخنة .. جميعها سقطت .. سيكون الموت أحاط
بكل شيء ..



هرعت نحو الفندق القريب ..
وترقبت من صاحبه بأن يجيئني
على أسئلتي ..



كان في المنزل
سيدة مجنونة هي
التي أشعلت فيه
النار وماتت
بالرغم من جهود
السيد روشستر
لأنقاذها ..

والسيد
روشستر؟

هل مازال السيد
روشستر يعيش في
«ثورن فيلدهول»؟
«أوه لا يا سيدة!
«ثورن فيلدهول»
خراب! لقد احترقت
وقت الحصاد!



لم يترك المنزل حتى أخلى
منه الجميع وسقط عليه!
وأفتد من بين الخراب حياً
ولكنه الآن أعشى وأحدي
يديه مشلولة ..



أين هو
الآن؟



إنه يعيش بمفرده
في «فيرن دين»
على بعد ٣٠
ميلاً مع خدمته
انقطع عن الاتصال



هل بإمكانك
إحضار عربة لي؟
أرغب في الذهاب
إلى «فيرن دين»!



في المنزل كشفت عن نفسي للخدم .. وأخذت
الطبق الذي جهزته ماري وحملته داخلته على
السيد روشستر ..



إهدأ يا «بيلوت»!



من تكونين؟
من هذا؟ من
يتكلم؟

«بيلوت» يعرفني
خدمك يعرفوني ..

هل هذا أنت
ياماري؟
ماري في المطبخ



هي بكاملها هنا..
قلبيها أيضاً..
ليباركك الله
يا سيدي!



هل أنت جين؟
هو شكلها.. هذا
جيمها...

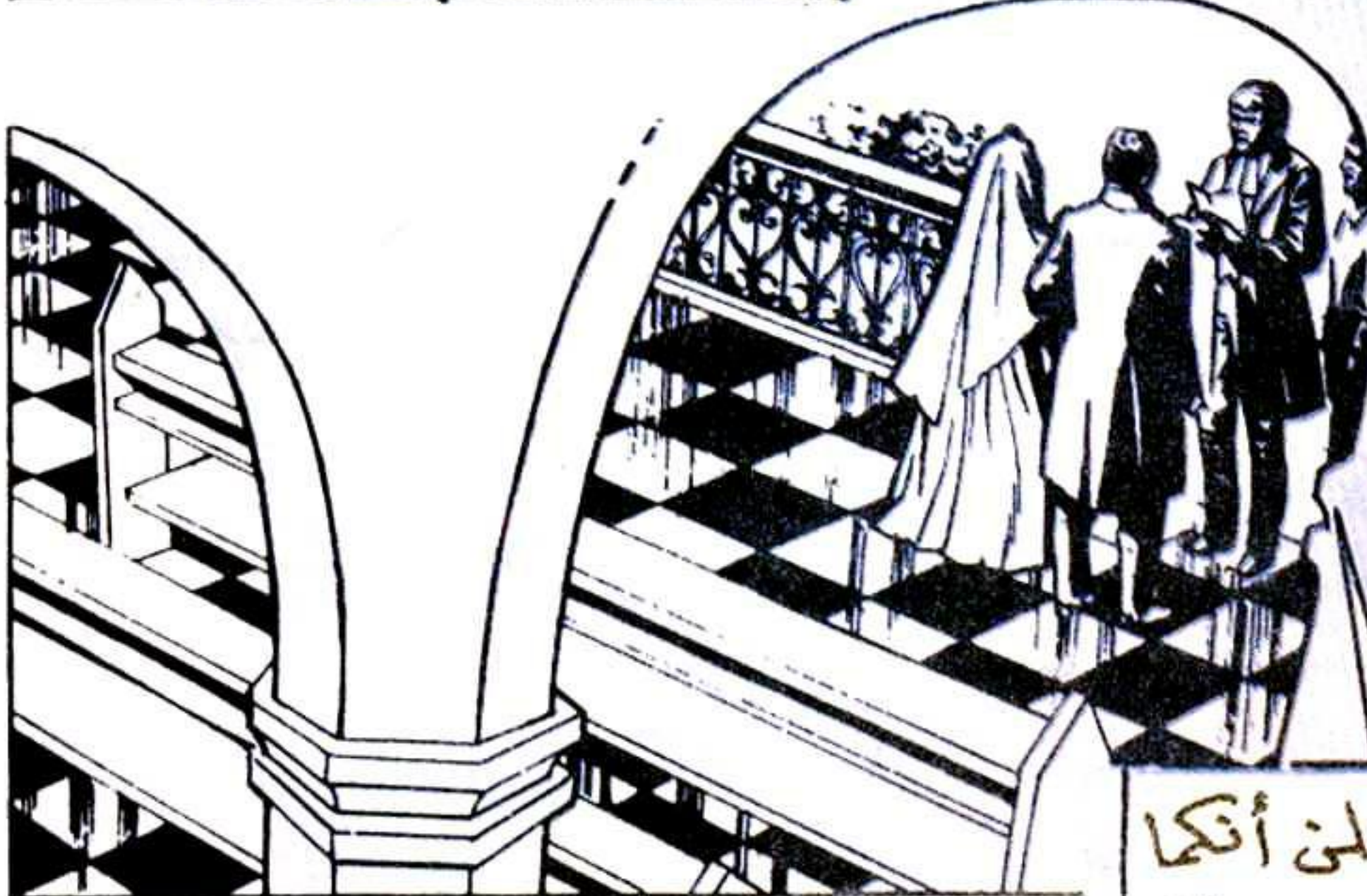
لمس ذراعه
كتفي، عنقي
فصري..
وأخذني
بين ذراعيه!



في الليلة السابقة وبينما كنت
أجلس قرب نافذة غرفتي المفتوحة
تملكني شعور شوق لك.. فصرخت
عالياً: جين! جين! جين!

وأجابني صوت
هو صوتك
قائلاً: انتظري
إني آتية!

وأنت يا سيدي
ها أنذا..
ولن أتركك!



بعد أربعة
أيام
تزوجنا!

الآن، أعلن أنكما
أصبحتما زوجاً
وزوجة..

بعد مضي سنتين .. وبيها
كان يها لي علي برسالة اقرب مني
وانحنى نحو ي ..

جين، هل لديك
عقد يشع حول عنقك؟

نعم

«ادوارد»



وهل ترتدين ثوباً أزرق
شاحباً؟ ..

نعم! إدوارد هل
تستطيع الرؤية؟



أعلمني بأنه يعتقد بأن إحدى
عينيه تتحسن .. ذهبتا توأ إلى
طبيب في لندن .. سرعان ما استعاد
ادوارد نظره بتلك العين ..

ادوارد، إليك
إبنك!



عندما وضع أول
طفل له بين
ذراعيه تمكّن من
رؤية الصبي وله
عينان واسعتان
سوداوان كعينيه
عندما كانتا في
الماضي ..

مضى على زواجي الآن عشر سنوات ..
أعرف الآن معنى الحياة مع أفضل رجل
أحبه على وجه الأرض .. هذه نعمة عظيمة!

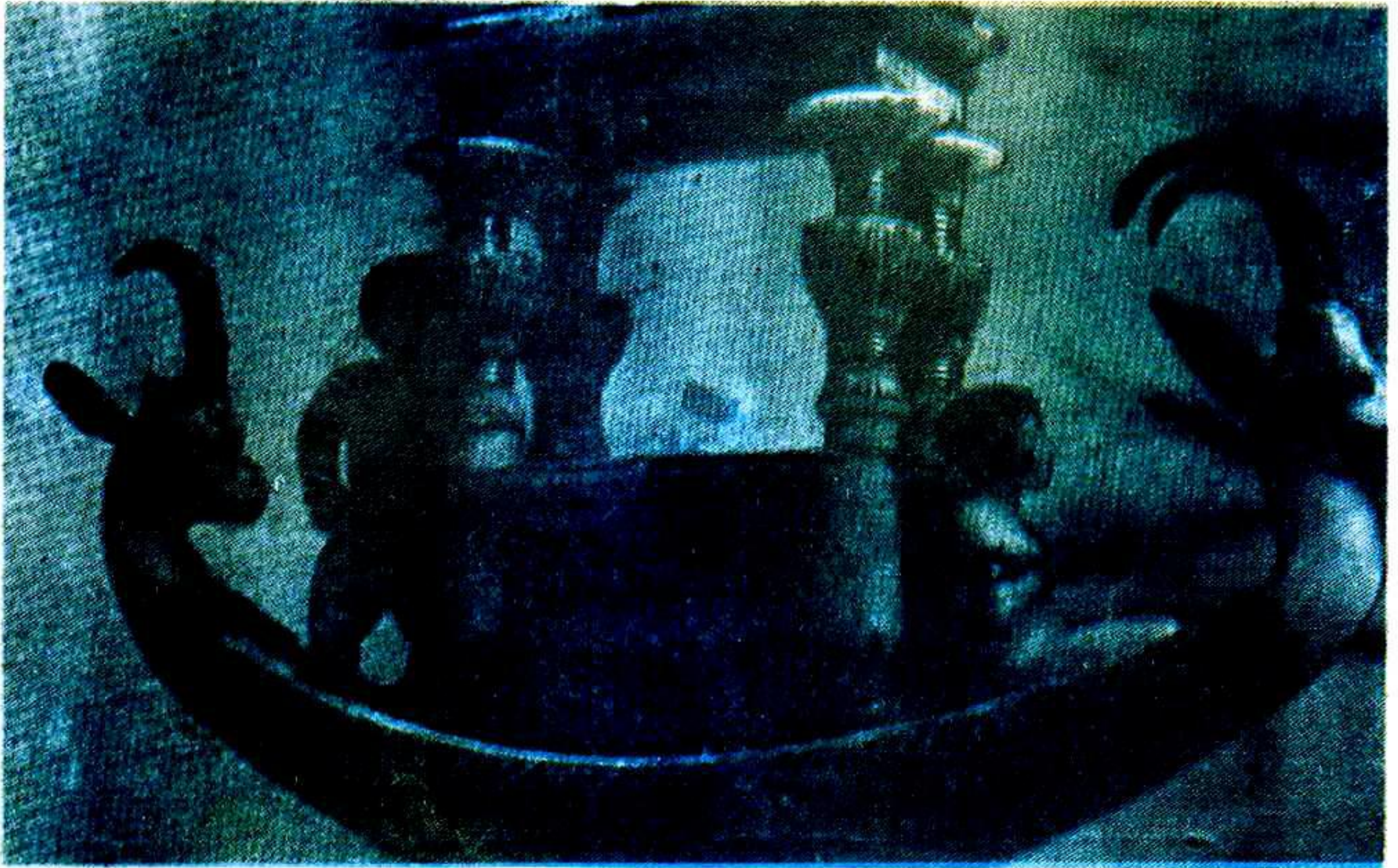
تحت

العرفقة الأخيرة

ثقافة
ادب
وعلم

تحت عِخْ آحمت

الفرعون الذكي أذهلت مقبرته العالم..



كرسى العرش : من الخشب المحفور
المكسو بقشرة من الذهب ، والمرصع
بالزجاج الأحمر والقاشاني والفضة
والاحجار الكريمة ؛ وعلى ظهر الكرسى
نقش منظر رائع يوضح روابط المحبة
والنعاطف التي كانت سائدة بين الملك
وزوجته ، وفيها يبدو الملك جالسا ،
وامامه الملكة تدلك له كتفه بدهن عطري
بينما الاله آنن ، الذي يرمز له بقرص
الشمس ، يرسل أشعته عليهما ..

دورا كبيرا فى تاريخ مصر
القديم ، كالادوار التي لعبها
رمسيس الثانى او تحتمس
الثالث ، او غيرهما من ملوك
مصر العظام ، بالرغم من كل
هذا ظل اسمه خالدا. يتناقله
الناس بعد مضي ٣٣ قرنا علي
وفاته .. !

والسبب هو مقبرته الملكية ،

هذه قصة فتى صغير
عاش منذ ثلاثة الاف وثلاثمائة
سنة ..

جلس على عرش مصر وهو
صبي يقرب عمره من عشرين
سنوات ، ولم يدم حكمه طويلا
اذ توفي بعد تسع سنوات من
توليه الحكم ..

وبالرغم من قصر مقامه فى
هذه الحياة ، ومن انه لم يلعب



الباب دخلها بمفرده ، ليطل منها الى الكنز والاثار التى اذهلته واذهلت العالم اجمع كانت المقبرة مكونة من اربع حجرات مليئة بمختلف الكنوز والاثار ، وكانت الغرف مقسمة كما يلى :

قاعة الاستقبال : ولها الاثاث الجنائزى

غرفة الدفن : وهذه الغرفة لدفن الموميا ، وتوابيته ، ومقاصيره .

غرفة الكنوز : للتماثيل ، وللالهة وللنفائس ، والحلى .

غرفة الطعام : وبها كثير من الاواني والاطعمة ، وكثير ايضا من النفائس التى لم تتسع لها بقية الغرف .

هذا هو توت عنخ امون ، الذى اعتلى العرش مدة ٩ سنوات وهذه قصته

قريبا: عالم جول قرن المذهل

— اما اسم اشهر امرأة فى عهد الفراعنة « نفرتيتى » فقد كان يعنى « الجميلة المقبلة »

كيف اختفت المقبرة ؟
وجدت مقبرة توت آمون منحوتة فى تل من الحجر الجيري بوادى الملوك بالبر الغربى لمدينة الاقصر ، التى تبعد عن القاهرة جنوبا بنحو ٦٧٠ كيلو مترا .

ومن الطريف ان مقبرة رمسيس السادس نفسها ، تقع على مقربة من مقبرة « توت عنخ آمون » ولما اكتشفت مقبرة رمسيس ، اخذ العمال يحفرون المقبره ، ويلقون بالاتربة على مدخل مقبرة توت عنخ امون ، وهكذا اختفت المقبرة تماما ، ولم ينتبه احد من لصوص المقابر ، الى وجود قصيرة تحت انقاض الاتربة التى انتزعت من مقبرة رمسيس ، كما لم يفكر معظم الحفارين الاثريين فى ذلك فبقيت مختفية عن الانظار قرونا عديدة بلغت حوالى ثلاثة وثلاثين قرنا ، الى ان قدر لعالم ان يكشف عنها يوم السبت فى ٤ نوفمبر سنة ١٩٢٢ ، بعد ان بحث عنها مدة ٦ سنوات .

رفع الاتربة !
بدأ موسم الحفائر فى اول نوفمبر ، فازيل عدد غير قليل من هذه الاكواخ . ثم بدى فى رفع الاتربة التى تحتها ، فظهرت اولى درجات السلم منحوت فى الحجر الجيرى وظهر بعد ثلاثة ايام ان هذا السلم يؤدى الى جدار مسدود بالاحجار ، ومغطى بطبقة من الشيد عليها اختام الملك توت عنخ آمون ، وهو عبارة عن رسم ذئب وتحت سبعة اسرى مكبلين فى الاغلال .

وفتح العالم لنفسه كوة فى



التي كانت الوحيدة ، من بين مقابر الامبراطوريات القديمة ، التى نجت من عبث وسرقة لصوص المقابر ، الذين كانوا ينهبون كنوز مدافن الملوك ، ضاربين عرض الحائط بلعنات الالهة ، او العقوبات الصارمة التى فرضها القانون القديم جزاء سرقة المقابر !

لقد اطل العالم ، عام ١٩٢٢ على محتويات هذه المقبرة ، فانذهل لما وجدته فيها من النفائس والتحف الفريدة التى لم يعثر على مثيل لها فى اى مقبرة اخرى .

القصة !

- ❖ من هو توت عنخ آمون؟
- ❖ ماذا يعنى اسمه ؟
- ❖ متى ولد ؟
- ❖ ماذا يعنى اسم نفرتيتى؟

— توت عنخ آمون تولى الحكم وعمره ٩ سنوات ، وبقي فى الحكم عشرة سنوات ، وقد كان اسمه توت عنخ آتن سابقا — ويعنى اسمه ، وخاصة كلمة « آتن » ، اى « قرص الشمس » امعانا منه فى معارضة بعض الكهنة الذين كانوا يعبدون الاله ، آمون .

— ويرجع تاريخ ولادته الى سنة ١٤٥٠ قبل الميلاد . حين كان حاكم مصر تحتمس الثالث

الكتاب
لقدّمه

تحفة
جايمس
كوپر

الحفلة

القرصان الأحمر

كان قرصكافا لكنته غير كل القرصنة

الآن في الأسواق

فارس الفوارس

بجملته الجديدة الزاهية
مغامرات مثيرة تحبس الانفاس

